

هل "داعش" خلف هجوم "قصر السلام" في غرب السعودية؟

وهل جاء ردًا على مُدَاهمات خلاياها في الرياض؟ ولماذا حذرت السفارة الأمريكية رعاياها قبل صدور البيان الرسمي؟ وما هي تداعيات هذا الهجوم الدموي وما معانيه؟ انهالت الإدانات وبيانات التضامن مع المملكة العربية السعودية بعد الإعلان عن "الهجوم الإرهابي" الذي استهدف قصر السلام في مدينة جدة، وأسفر عن مقتل جنديين من حراسه وإصابة ثلاثة آخرين إلى جانب المُنفذ.

خطورة هذا الهجوم تكمن في كونه استهدف هذا القصر الحكومي الذي يُشكّل مقرًّا للديوان الملكي السعودي، ومكانًا لجلسات انعقاد مجلس الوزراء في مدينة جدة، واستقبال الوفود الأجنبية الزائرة للبلاد، ورئيس العاهل السعودي الملك سلمان بن عبد العزيز آخر جلسة لمجلس الوزراء انعقدت فيه الثلاثاء الماضي، أي قبل يومين من مغادرته إلى موسكو في زيارة رسمية.

صحّح أن "القصر" كان خاليًّا من موظّفيه لأن الهجوم وقع يوم السبت أثناء العطلة الأسبوعية الرسمية، وأنه استهدف البوابة الغربية المطلة على الشارع العام، ولكنها المرة الأولى التي يستهدف فيها قصرًا رسميًّا يُعتبر الثاني من حيث الأهمية بعد قصر اليمامة في الرياض. السفارة الأمريكية في الرياض أصدرت بيانًا رسميًّا طالبت فيه رعاياها بالالتزام الحبيط والحذر عند تنقلهم في المنطقة، خوفًا من حدوث هجمات أخرى، الأمر الذي أثار حالة من البلبلة والخوف، خاصًّةً أن بيان القُنصلية صدر "قبل الإعلان رسميًّا عن حدوث هذا الهجوم من قبل رئاسة أمن الدولة السعودية".

تعود التفسيرات لهذا الهجوم على وسائل التواصل الاجتماعي الأكثر جدية فيتناول مثيل هذه المواقف الحساسة، ولعل أبرزها الرابط بين عمليات الدّهم الخميس لمخابرات "خلايا إرهابية" مرتبطة بتنظيم "الدولة الإسلامية" في مدينة الرياض يوم الخميس مثلاً جاء في بيان رسمي، حيث جرى العثور على مُعامل لتصنيع الأحزنة النّاسفة، والعُبوّات المُتفجّرة، ومُخطّطات لمُهاجمة مقرّين تابعين لوزارة الدفاع، وجرى تبادل لإطلاق النار بين عناصر هذه الخلية وقوّات الأمن، أدّى إلى مقتل اثنين من هذه العناصر واعتقال أربعة من بينهم سعوديان ويمنيان.

كَوْنِ عمليات الدّهْم هذه حَصلت يوم الخميس، أي قبل يومين من الْهُجوم على قَصْرِ السّلَام، في جدّة، جَرَى تصوير الْهُجوم الأَخِير على أَرْضِهِ عملٌ انتقاميٌّ زَفَّذه أحد عناصر "الدولَة الإِسلاميَّة" لِتَلْكَ المُدَاهَمات، وهي روايةٌ غير مُسْتَبَعَة، وإنْ كَانَتْ رئاسَةُ أَمنِ الدَّولَة لم تُؤْكِدْها رَبِّهَا لأنَّ التَّحقيقاتَ مَا زَالَتْ فِي بَدَائِتها، وَاكتَفتُ الرَّئاسَةُ بِالْقَوْلِ أَنَّ الْمُنْفَذَ واسْمُهُ مُنْصُورُ بْنُ حَسْيَنَ بْنُ عَلَى آلِ فَهِيدِ الْعَامِرِي، سُعُودِيُّ التَّابُعِيَّةِ وَعُمُرِهِ 27 عَامًا، وَكَانَ فِي حَوزَتِهِ بُنْدَقِيَّةَ آليَّةَ (كلاشنكوف) وَثَلَاثُ قَنَابِلَ حَارِقَةَ (مولوتوف).

تَبَدِّعَاتُ هَذَا الْهُجومِ فِي قَلْبِ مَدِينَةِ جدّةِ الْعاصِمةِ الْاِقْتَصَادِيَّةِ لِلْمُمْلَكَةِ، وَبَعْدِ يَوْمَيْنَ مِنَ مُدَاهَماتِ لِمَقْرَبَاتِ تَابُعِ لِتَنْظِيمِ "الدولَةِ الإِسلاميَّةِ" فِي الْعاصِمةِ الرِّيَاضِ، تَنْطَوِيُّ عَلَى درَجَةٍ كَبِيرَةٍ مِنَ الْخُطُورَةِ، وَتُؤْوِي بِأَنَّ هَذَا التَّنْظِيمَ رَبِّهَا يَتَبَذَّلُ إِسْتِرَاتِيجِيَّةً لِتَفْعِيلِ خَلَابَاهِ فِي المُمْلَكَةِ، وَبَدْءَ حَمْلَةِ تَفْجِيرَاتِهِ، أُسْوَةً بِتَلْكَ الَّتِي حَدَثَتْ بِكَثَافَةٍ فِي الْأَشْهُرِ الْآخِيرَةِ فِي عَدَّةِ عَوَاصِمٍ وَمُدُنٍ أُورُوبِيَّةٍ كَرِدَّ عَلَى الْهَزَائِمِ الَّتِي لَاحَقَتْ بِهِ فِي مِيَادِينِ الْقِتَالِ فِي سُورِيَّةِ وَالْعَرَاقِ، وَأَدَّتْ إِلَى خَسَارَتِهِ لِمُعْظَمِ الْأَرَاضِيِّ الَّتِي كَانَ يُسْيِطُرُ عَلَيْهَا وَيَزِيدُ حَجمَهَا عَنْ مَسَاحَةِ بَرِيَّانِيَا.

لَا زَعْرَفُ مَا إِذَا كَانَ مُنْفَذُ هُجومِ قَصْرِ السّلَامِ فِي جدّةِ "ذِئْبَانَا مُنْفَرِدًا" أَمْ جُزْءًا مِنْ خَلِيَّةِ خَطَّطَتْ لِهَذَا الْهُجومِ تَابِعَةً لـ"الدولَةِ الإِسلاميَّةِ"، وَفِي إِطَارِ هَجَمَاتِ أُخْرَى مُحْتمَلة، مِثْلَمَا "أَوْحَى" بِيَانِ السُّفَارَةِ الْأَمْرِيكِيَّةِ، فَالسُّلْطَاتُ الْأَمْنِيَّةُ السُّعُودِيَّةُ هِيَ الْوَحِيدَةُ الْمُخَوَّلَةُ بِالإِجَابَةِ عَنْ أَيِّ تَسْؤُلَاتِهِ فِي هَذَا الْخُصُوصَ، وَلَكِنَّ مَا يُمْكِنُ الْجَازِمُ بِهِ أَنَّ الْمُمْلَكَةِ الْعَرَبِيَّةِ السُّعُودِيَّةِ بَاتَتْ مُسْتَهْدِفةً، وَفِي عَيْنِ رَادَارِ التَّنْظِيمِ الأَخْطَرِ فِي الْمِنْطَقَةِ، أَيِّ "الدولَةِ الإِسلاميَّةِ"، فِي مَرْحلَتِهِ الثَّانِيَّةِ، أَيِّ الدَّسْرُولَ تَحْتَ الْأَرْضِ بَعْدَ أَنْ خَسَرَ مَكَانَهُ "الرِّسْمِيِّ" فَوَقَهَا، وَاللَّاجُوءُ إِلَى "الْخُطَّةِ بِهِ" أَيِّ تَنْفِيذِ هَجَمَاتِ دَمْوِيَّةٍ ذَاتِ طَابِعٍ إِرْهَابِيٍّ عَنيِيفٍ.

"رأي اليوم"